نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

كفيل

٧٨١

السنة السادسة عشرة

٢٨ /محرم الحرام/ ١٤٤٢هـ

١٧ /٩/ ٢٠٢٠م

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٨ / محرم الحرام

* وفاة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سنة (٣٦هـ) في المدائن ودُفِنَ فيها، وهو أحد خواص أمير المؤمنين عليه السلام.

* نفي الإمام محمد الجواد عليه السلام من المدينة المنورة إلى بغداد بأمر المعتصم العباسي سنة (٢٢٠هـ)، فأقام بها حتى استشهاده عليه السلام في السنة نفسها.

تتمة محرم الحرام

*في هذا الشهر توفيت أم المؤمنين السيدة مارية رضي الله عنها بنت شمعون القبطية زوج النبي صلى الله عليه وآله وأم ولده إبراهيم عليه السلام، وذلك سنة (١٥هـ) أو (١٦هـ) في المدينة المنورة.

١ / صفر الأحزان

* اندلاع حرب صفين سنة (٣٧هـ) بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات. واستُشهد فيها أفضل أصحاب الإمام عليه السلام ومنهم: عمار بن ياسر، وهاشم المرقال، وخزيمة بن ثابت (رضوان الله عليهم).

* دخول قافلة سبايا أهل البيت عليهم السلام والرؤوس المقدسة إلى دمشق الشام على جِمال هزيلة بلا وطاء، وذلك سنة (٦١هـ). وقد اتخذ بنو أمية وأتباعهم هذا اليوم عيداً ابتهاجاً بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

٢ / صفر الأحزان

* استشهاد زيد ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام في الكوفة سنة (١٢١هـ) على يد أعوان هشام بن عبد الملك.

٣ / صفر الأحزان

* حرق أستار الكعبة المشرفة ورمي حيطانها بالنيران من قبل قائد جيش يزيد (مسلم بن عُقبة) أثر حربه مع عبد الله بن الزبير سنة (٦٤هـ).

٤ / صفر الأحزان

* إخراج زيد بن علي عليه السلام من قبره عام (١٢١هـ)، وحزوا رأسه، ثم صلبوه أربع سنوات منكوساً عارياً، وبعد ذلك أحرقوا جسده الشريف وذرّوه في الماء.

٥ / صفر الأحزان

* شهادة السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام سنة (٦١هـ) في دمشق، وذلك عندما بكت بكاءً مريراً على رأس أبيها في خربة الشام. ودُفِنَت هناك حيث مرقدها الآن في منطقة العَمارة.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام إرث الزوج والزوجة

(مسألة ١٠٥٨):- يرث الزوجُ من زوجته نصفَ تركتها إذا لم يكن لها ولدٌ، ويرث الربعَ مع الولد وإن نزل، وترث الزوجةُ من زوجها ربعَ تركته إذا لم يكن له ولدٌ، وترث الثمنَ مع الولد وإن نزل.

(مسألة ١٠٥٩):- إذا لم تترك الزوجةُ وارثاً لها ذا نسب أو سبب إلّا الإمامَ عليه السلام فالنصفُ لزوجها بالفَرْض والنصفُ الأخرُ يُردُّ عليه، وإذا لم يترك الزوجُ وارثاً له ذا نسب أو سبب إلّا الإمامَ عليه السلام فلزوجته الربعُ فرضاً ولا يُردُّ عليها الباقي بل يكون للإمام عليه السلام.

(مسألة ١٠٦٠):- إذا كانت للميّت زوجتان فما زاد اشتركْنَ في الثمن بالسويّة مع وجود الولد للزوج، وفي الربع بالسويّة مع عدم الولد له.

(مسألة ١٠٦١):- يشترط في التوارث بين الزوجين دوامُ العقد فلا ميراثَ بينهما في الانقطاع على ما تقدّم في المسألة (٢٥٥)، ولا يشترط فيه الدخولُ فيتوارثان ولو مع عدم الدخول. نعم، إذا تزوّج المريضُ ولم يدخل بها ولم يبرأ من مرضه حتّى مات فزواجُه باطلٌ فلا مهرَ لها ولا ميراثَ، وقد تقدّم ذلك في كتاب النكاح في المسألة (٢١٨).

(مسألة ١٠٦٥):- يرث الزوجُ من جميع ما تركته الزوجةُ منقولاً وغيره أرضاً وغيرها، وترث الزوجةُ ممّا تركه الزوجُ من المنقولات؛ كالبضائع والسفن والحيوانات، كما ترث من حقّ التحجير والسرقفلية ونحوهما، ولا ترث من الأرض لا عيناً ولا قيمة، وترث ممّا ثبت فيها من بناء وأشجار وآلات ونحو ذلك بالقيمة، فلبقية الورثة أن يدفعوا لها حصّتها من خارج التركة بالنقود ويجب عليها القبول.

ولا فرقَ في الأرض بين الخالية والمشغولة بغرس أو بناء أو زرع أو غيرها، كما لا فرقَ في البناء بين أقسامه من الدار والدكّان والحمّام والرحى وغيرها، وفي الأشجار بين الصغيرة والكبيرة واليابسة المعدّة للقطع، والأغصان اليابسة والسعف كذلك مع اتّصالها بالشجر، وفي الآلات بين الجُذوع والخشب والحديد والطوب ونحوها، ويلحق بها الدولاب والعَريش الذي يكون عليه أغصان الكَرْم، وكذا بيوت القصب.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج٣/ص٣٤٤/ط١٤٣٩هـ) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

تصحيح المفاهيم في زمن التضليل الإعلامي

خضعت الشامُ -منذُ فتحِها بأيدي المسلمين- لحكّام مثل خالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان، فلم يشاهد أكثرُ الشاميين النبيَّ صلى الله عليه وآله ولم يسمعوا حديثَه الشريف منه مباشرةً، ولم يطّلعوا على سيرة أصحابه عن كثب، أمّا النفرُ القليلُ من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله الذين انتقلوا إلى الشام وأقاموا فيها فلم يكن لهم أثرٌ في الناس، فكانت النتيجةُ أنّ أهلَ الشام اعتبروا سلوكَ معاوية بن أبي سفيان وأصحابه سُنّةً للمسلمين، ولمّا كانت الشامُ خاضعةً للإمبراطورية الرومية قروناً طويلة، فقد كانت حكومات العصر الإسلاميّ أفضل من سابقاتها بالنسبة للشاميّين.

ومن هنا، ليس أمراً عجيباً أن نقرأ في كتب التأريخ أنّ شيخاً شامياً دنا من الإمام السجاد عليه السلام عند دخول سبايا آل محمّد صلى الله عليه وآله الشام وقال له: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلادَ عن رجالكم، وأمكن أميرَ المؤمنين منكم (يعني: يزيد).

فقال له عليُّ بنُ الحسين عليه السلام: «يا شيخُ، هل قرأتَ القرآنَ؟»، قال: نعم، قال: «فهل عرفتَ هذه الآيةَ: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: ٢٣)؟»، قال الشيخ: نعم، قد قرأتُ ذلك. فقال علي عليه السلام له: «فنحن القربى يا شيخ.

فهل قرأتَ في بني إسرائيل: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ (الإسراء: ٢٦)؟»، فقال الشيخ: قد قرأتُ، فقال علي بن الحسين عليه السلام: «فنحن القربى يا شيخ.

فهل قرأتَ هذه الآية: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ (الأنفال: ٤١)؟»، قال: نعم، فقال له علي عليه السلام: «فنحن القربى يا شيخ.

فهل قرأتَ هذه الآيةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣)؟» قال الشيخ: قد قرأتُ ذلك، فقال علي عليه السلام: «فنحنُ أهلُ البيت الذي خصنا اللَّهُ بآية الطهارة يا شيخ».

قال الراوي: فبقي الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلم به وقال: بالله إنكم هم؟! فقال: علي بن الحسين عليهما السلام: «تَاللَّهِ إنا لَنحنُ هم من غير شكٍّ وحقٍّ جدِّنا رسول الله صلى الله عليه وآله».

فبكى الشيخُ ورمى عمامتَه، ثم رفع رأسَه إلى السماء، وقال: اللَّهُمَّ إنّا نبرأُ إليكَ من عدوِّ آلِ محمد صلى الله عليه وآله من جنٍّ وإنس، ثم قال: هل لي توبة؟ فقال له عليه السلام: «نعم، إن تُبتَ تاب اللَّهُ عليكَ وأنتَ معنا»، فقال: أنا تائب. فبلغ يزيدَ بنَ معاوية حديثُ الشيخ فأمر به فقُتل. (اللّهوف: ١٠٢).

(انظر: أعلام الهداية، الإمام علي بن الحسين عليه السلام: ص٤٩)

هل السيدة زينب عليها السلام من أصحاب الكساء؟

(السؤال):- من المعروف أن أهل الكساء هم خمسة: النبي صلى الله عليه وآله، وعلي وفاطمة والحسنان عليهم السلام، إلا أنني أفتقد شخصَ سيدتنا زينب الكبرى عليها السلام بينهم، فمع علوّ منزلتها إلا أنها ليست من أهل الكساء كما جاء في الحديث، فلماذا لم تكن كذلك روحي لها الفداء؟

(الجواب):- لا تخفى عليكم المكانةُ المرموقةُ للحوراء زينب عليها السلام، وهي الموصوفة بحديث الإمام السجاد عليه السلام بأنها (عالِمَةٌ غيرُ معلَّمة)، إلا أن اختيارَ أهل العصمة والطهارة يعود للمولى سبحانه وتعالى، و﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٤)، فقد اختار المولى سبحانه أصحابَ الكساء الخمسة من دون الخلق أجمعين، وهذا الاختيارُ يعود لحكمته وعلمه بخلقه، وهو أعلم سبحانه بمقامات الناس وشؤونهم، وهذا لا يقلل من منزلة الحوراء زينب عليها السلام، فهي تبقى ذات المكان السامي والمقام المرموق الذي يقتبس نورَه من تلك المكانة العظمى لجدها وأبيها وأمها وأخويها عليهم السلام.

(السؤال):- في فترة حديث الكساء أين كانت السيدة زينب عليها السلام؟ وهل تشملها خصوصية أهل الكساء؟ وهل الأئمة عليهم السلام تشملهم هذه الصفات التي أعطاهم إياها الله عزّ وجلّ؟

(الجواب):- إن المستفاد من تعدد الروايات الواردة في حديث الكساء -مع تعدد الرواة والقرائن- أن هذا الحديث قد قيل في مناسبات مختلفة، ويستفاد في بعضها أن الحسنين عليهما السلام كانا في مبلغ الصبا مما يعني أن الحوراءَ زينب عليها السلام كانت موجودةً؛ لأنها وُلدت بعد الحسين عليه السلام بسنة واحدة، إلا أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لم يُدخلها في الكساء؛ لأنّ الدعوةَ كانت مخصوصةً لمن يريد اللَّهُ أن يجعلَ لهم العصمةَ التي تقوم بها الحجةُ على العباد.. وهي عليها السلام ليست معصومةً بالعصمة الثابتة لهم بالاتفاق، وإنما لها منزلةٌ وشأنٌ عظيمٌ؛ لمحل تربيتها في بيت العصمة والطهارة، وهي ما قد يُطلق عليها بعضُ العلماء (العصمة المكتسبة).

إعداد / المحرر العقائدي
(موقع مركز الأبحاث العقائدية)

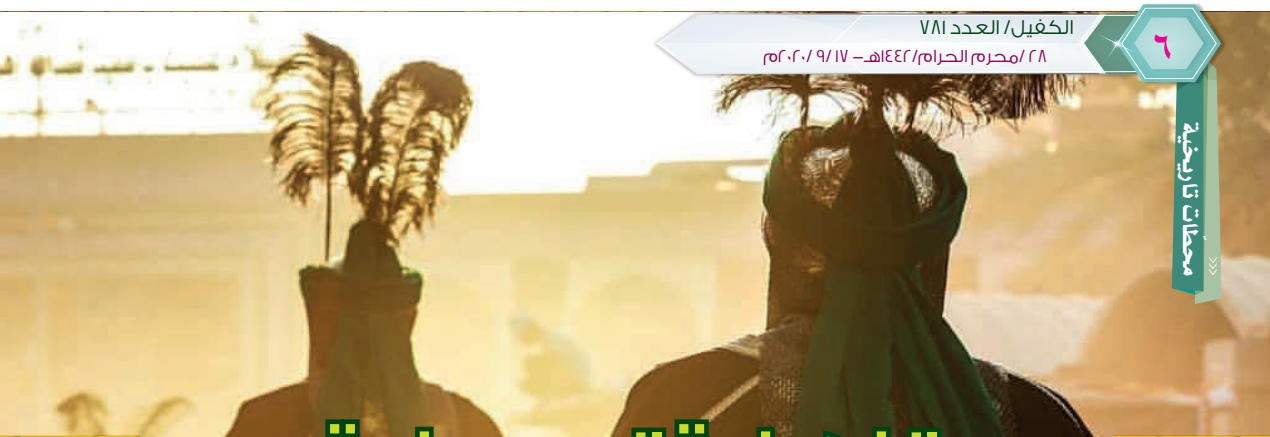

النهضة الحسينية ونجاة الإسلام

كل حركة ونهضة من مصلح تهدف إلى إيجاد إصلاحات مهمة لها تأثير خاص في الفكر الاجتماعي العام وحتى في حياة الناس الميدانية، وهؤلاء المصلحون حتى لو خسروا المعركة مادياً وكلفهم قيامُهم بذلَ أنفسهم في سبيل الحق، لا يفشلون روحياً، وسيكون لإقدامهم أثرٌ في جذب النفوس السليمة إلى أهدافهم، والقلوب إلى مبادئهم.

ومنذ حادثة كربلاء الأليمة، لم نعهد أحداً تمنّى أن يكون من أنصار شمر ويزيد، أو أنه قبل بفعالهم ولم يشمئز من ذكرهم، وفي المقابل، تجد ملايين الناس تمنّوا أنْ يكونوا ممن قاتل في صف الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره عليهم السلام.

ومن أهم نتائج نهضة الإمام الحسين عليه السلام هو نجاة الإسلام من مخالب بني أميّة ومخططاتهم.

ولكي نقف على أنَّ بقاءَ الإسلام والشريعة واستمراريتها وتكريم القرآن الكريم مرهونٌ بتضحيات الإمام الحسين عليه السلام، لابدَّ من تذكّر المخاطر التي كانت تهدد الإسلام من جهة بني أميّة، ومن خلال مطالعة سيرة هذه العائلة والشجرة الخبيثة، فكلُّ مَن طالع تأريخ الإسلام متتبعاً مخططات بني أميّة في الجاهلية والإسلام، سيُذعن بأنَّ الإسلامَ كان في طريقه إلى الزوال والطمس والاضمحلال بفعال بني أميّة.

وبرزت هذه المخططات عندما اغتصب الخلافةَ معاويةُ بالمكر والاحتيال، استهان بالأحكام الشرعية والتعاليم الإسلامية، وروّج سبَّ أمير المؤمنين علي عليه السلام على المنابر، ثم اتى بعده ابنه يزيد المتهتك الفاسق السكّير، الذي اتّهم -بكل وقاحة- نبيَّ الإسلام العظيم باللعب بالملك.

فأراد الإمام الحسينُ عليه السلام أن يحدَّ من تحقق كل تلك الآثار السلبية لهذا الاستخلاف المشؤوم، وأن يمنع الانحراف الأخلاقي والعقائدي عند الناس، وأن يُفهم العالَمَ معنى الدين والخلافة والحكم الإسلامي، وأهدافَ دعوة جدّه الأكرم صلى الله عليه وآله، وقرر أن يعلّم الناسَ درساً في التديُّن والاستقامة والثبات ومقارعة الظالمين والكفر والكافرين، بالنهضة والامتناع عن البيعة، فثبت وأصرَّ عليه السلام على ذلك حتى استُشهد وفدى الدينَ بنفسه.

لقد عجز بنو أميّة بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام من توجيه ضربة قاصمة للإسلام وطعنه في ظهره، فلقد اتّضح للجميع أنَّ بني أميّة لا يمتثلون للإسلام.

(انظر: أشعة من عظمة الإمام الحسين عليه السلام، لآية الله العظمى الصافي الكَلبايكَاني)

حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه

هو أبو عبد الله، حُذيفة بن اليمان بن جابر العبسي، واليمان لقب لأبيه حسل. ولم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري، ومن رواة الحديث فيه.

ومن أولاده: (صفوان) و(سعيد)، استُشهدا في صفّين، و(سعد) كان صغيراً في حياة أبيه، عاش إلى زمان التوّابين، ومن عظماء الشيعة في المدائن ورؤسائها، جاء -وجماعة من الشيعة- من المدائن إلى الكوفة للأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام.

جوانب من حياته:

* كان يعرف المنافقين بأشخاصهم، عرفهم ليلة العقبة حين نفّروا ناقةَ النبي صلى الله عليه وآله في منصرفهم من تبوك، وكان حُذيفة قد أخذ بزمام الناقة يقودها، وكان عمّار من خلف الناقة يسوقها.
* اشترك مع النبي صلى الله عليه وآله في معركة أُحد وما بعدها، وكان ممن شهد بيعة الغدير، وفيها بايع الإمام علياً عليه السلام.
* كان أحد الأركان الأربعة الذين أثبتوا ولاءهم للإمام علي عليه السلام بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، وهم: سلمان والمقداد وأبو ذرّ وحُذيفة.
* كان أحد الحاضرين في تشييع الزهراء عليها السلام، والصلاة عليها ودفنها ليلاً، مع أنّها أوصت ألّا يشهد جنازتَها ظالمٌ لها.
* كان ممن وصفهم الإمام الرضا عليه السلام بقوله: «الذين مضوا على منهاج نبيّهم صلى الله عليه وآله، ولم يغيّروا، ولم يبدّلوا» (عيون أخبار الرضا: ١/ ١٣٤/ح١).
* وليَ المدائن في عهد عمر وعثمان، وأيّاماً في عهد الإمام علي عليه السلام.

من أقوال المعصومين عليهم السلام فيه:

١- رسول الله صلى الله عليه وآله: «حُذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن، وأبصركم بالحلال والحرام» (روضة الواعظين: ٢٨٦).

٢- الإمام علي عليه السلام: «خُلقت الأرض لسبعة بهم يُرزَقون، وبهم يُمطَرون، وبهم يُنصَرون: ... وحُذيفة...» (الخصال: ٣٦١/ح٥٠). وقال عليه السلام: «ذاك امرؤ علم أسماءَ المنافقين، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالماً» (الاحتجاج ١/ ٣٨٨). وقال عليه السلام أيضاً: «وهو ممّن أرتضى بهداه، وأرجو صلاحه» (إرشاد القلوب: ٢/ ٣٢٢).

من أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ عبد الله المامقاني قدس سره: «إنّ الرجل ممّا لا ينبغي الريب في وثاقته وعدالته وجلالته، وعلوّ شأنه، وارتفاع مكانه». وقال الشيخ محيي الدين المامقاني قدس سره: «أعدّه من أوثق الثقات، والحديث من جهته من الصحاح». وقال الشيخ النمازي قدس سره: «هو ممّن عدّ الصادق والرضا عليهما السلام إيّاه من المؤمنين الذين لم يغيّروا، ولم يبدّلوا بعد نبيّهم، وتجب ولايتهم».

وفاته

تُوفّي رضي الله عنه في (٢٨ محرم) أو (٥ صفر) عام (٣٦هـ) بالمدائن في العراق، ودُفن فيها، وقبره معروف يُزار. وكان قد أوصى عند موته بطاعة أمير المؤمنين عليه السلام واتّباعه ونصرته.

* محمد أمين زين

لماذا الاختلاف والقرآن واحد؟!

قال الله تعالى في كتابه العظيم:

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة: ١٥).

قد يسأل سائل فيقول: إذا كان القرآنُ كتاباً مبيناً كما يسمّي نفسه، فلماذا هذا الاختلافُ الذي نجده بين علماء المسلمين؟!

والحقيقة أن الجوابَ على هذا لا يحتاج إلى كثيرِ تأملٍ، ونحن سنوجزه في أمور خمسة:

الأول: اختلاف ذهنيات الفقهاء

من المعلوم أن ذهنيات الفقهاء مختلفة باختلاف أصحابها وأذواقهم ومشاربهم ومذاهبهم، أي أن كل واحد منهم له نسبة معينة من الذكاء والعبقرية والفطنة، وعلى ضوء هذه النسبة من الفهم يفسر الآية ويستنبط الحكم. وهذا الأمر ينسحب على أغلب جوانب الفكر والمعرفة لا سيّما فيما يتعلق بفهم المتصدي نفسه... وهذا الأمر شأن الفقهاء فيه شأن غيرهم، فشأنهم أمام كل مَدرَك (نص) يعالجونه لاستنباط أي حكم شرعي الاختلافُ في فهمه وفهم ما يتعلق به من جزيئات، ذلك أنهم ليسوا على مستوى واحد من الذهنية والذكاء، فالأفهام تتفاوت من فقيه إلى غيره.

الثاني: احتمال مدرك الحكم أكثر من وجه

إن النص الذي يعتبره الفقهاء والمجتهدون مدركاً لهم في عملية الاستنباط يحتمل أكثر من معنى ووجه، كالآية القرآنية مثلاً، أو السنة الواردة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله؛ سواء كانت قولية كالرواية أو فعلية، فلابد من أن يكون فيها احتمالات متعددة، كما هو شأن الكلام العربي وغيره، وبناء على اختلاف القابليات والأفهام وأنها متفاوتة عند الفقهاء، فإن النتيجة حتماً ستكون حالة من نشوء الاختلاف بينهم في فهم هذا الدليل، ثم اختلاف تحديد الحكم المراد منه؛ فكل فقيه من هؤلاء يفهم المسألةَ بشكل مغاير لما يفهمه الآخر.

الثالث: اعتبار الطريق وعدمه

فإن هناك اختلافاً بين الفقهاء في اعتبار الطريق الكذائي أو عدم اعتباره في عملية الاستنباط، فهناك طرق معتبرة وهناك أخرى غير معتبرة في علم الدراية. ومن هذا ما يسمى باصطلاح علماء الدراية بـ(الخبر المستور)، أي الخبر الذي يرويه جماعة عن واحدٍ لم يرد فيه مدحٌ أو قدحٌ. فحينما تجيء روايةٌ بهذه الصفة،

فهل يصحّ أن نأخذَ بها أو لا؟

إن البعض من العلماء يقولون: يصح أن نأخذ بمثل هذه الرواية، أما البعض الآخر فيرى أنه لابد من رفضها وعدم قبولها، وبهذا فإننا نرى أن الطائفة الأولى تأخذ بها وترتّب عليها حكماً شرعياً، أما الطائفة الأخرى فترفضها، ولا ترتب عليها حكماً شرعياً، والنتيجة هي حصول اختلاف بين هؤلاء وأولئك على صعيد الفتوى.

الرابع: اعتبار بعض القواعد الأصولية وعدمه

فإن عند علماء أصول الفقه ما يسمى بـ(مفهوم الموافقة)، فمثلاً في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ (الإسراء: ٢٣)، فإذا كان الله تعالى قد حرّم لفظة (أُفٍّ) بحق الأبوين، فالضرب حرام من باب أولى، فهذا مفهوم موافقة. وهناك ما يسمى بـ(مفهوم المخالفة)، وهذا المفهوم له أقسام عدة؛ فمثلاً حينما يردنا الحديث النبوي الشريف القائل: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ» (الفقيه: ٤/ ٣٨٠/ح٥٨١٩)، أي أن الشخص الذي لا يعطي الدائن دينه الذي لغيره في ذمته لهو مماطل وملتوٍ؛ لأنه غني ومع ذلك هو لا يدفع الحقوق المستحَقّة إلى أصحابها، ولا يردّ الدَّين إلى أهله؛ وبهذا يكون التواؤه ومماطلته ظلماً.

وهذا منطوق الحديث، أما مفهومه فهو أن المدين إذا كان لا يعطي الدائنَ حقَّه لأنه معسر فإنه حينئذٍ لا يعد ظالماً، لكن بعض الفقهاء لا يعتبر المفهوم حجة؛ فلا يأخذ به.

الخامس: اعتبار الشرط وعدمه

ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء: ٢٥)، فهذه الآية الكريمة تقول: إن مَن لا يملك أموالاً يتزوج بها امرأة حُرة، فليتزوج أَمَةً، فالشرط ألّا تكون لديه الأموال الكافية. وعلى هذا جمهور مذاهب أهل السنة، لكن أبا حنيفة يخالفهم فيه؛ حيث يقول: لنا أن نعمل بإطلاق الآية الكريمة التي تقول: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ (النساء: ٣)، أي أنه ألزم نفسه بمقدمات فرضت عليه ألا يأخذ بهذا المفهوم، وهنا يختلف الحكم لذلك.

وعليه، فإن هناك أسباباً تؤدي إلى وقوع الاختلاف بين الفقهاء ليست من القرآن ولا علاقة به، وإن مصادر التشريع واضحة، لكن الأفهام هي التي تختلف، وهي مما لا يمكن أن نحجر عليه، فالفقهاء هم سادة الموقف هنا، ولا نستطيع أن نحجر على عقولهم وتفكيرهم.

إعداد/ منير الحزامي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ ص٦٣-٦٩)

حفظ الحسين عليه السلام شريعة جده صلى الله عليه وآله

قراءة جديدة لحديث:

(حسين مني وأنا من حسين)

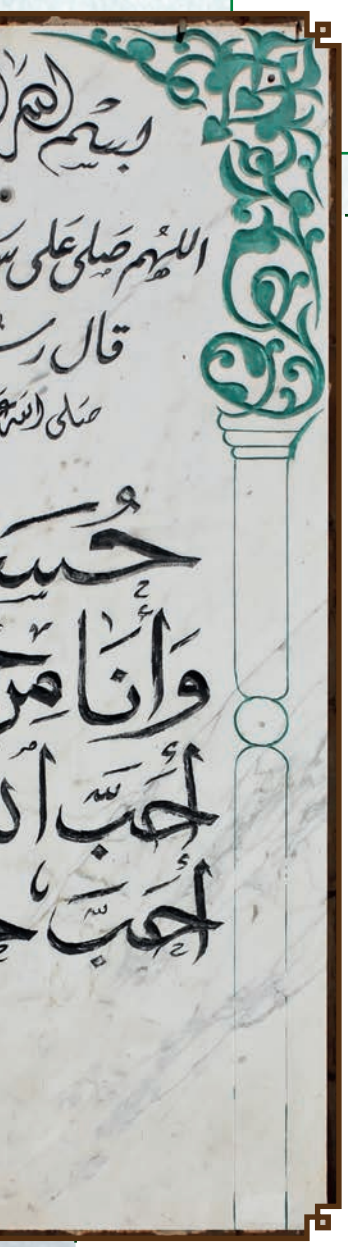

كل رسالات السماء لابد لها من أن تمر بمرحلتين:

المرحلة الأولى:

وهي (مرحلة تأسيس الرِّسالة) وصنع الأمَّة الرِّسالية، وإيجاد المجتمع المؤمن، وهذه هي المرحلة التي تقع مسؤوليتها على عاتق الأنبياء والرُّسل عليهم السلام، فإنّ مسؤوليتَهم وهدف خلقتهم، إنما هو تأسيسُ أصل الرسالة وتنزيلها من السماء، وإيصالها إلى النَّاس.

المرحلة الثانية:

وهي الأخطر والأكثر صعوبةً: (مرحلة صيانة الرِّسالة) من التَّحريف والتأويل؛ فإنَّ الرسالة قد تُبْتَلى بعقبات وهزَّات من قبل شياطين الجن والإنس، فتتعرض لأخطار فلا تبقى.

وهذا معنى ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (ج٧/ص٤٩٨/ ح١٩) عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنَّ منكم رجلاً يقاتلُ الناسَ على تأويل القرآن كما قُوتلتم على تنزيله، فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة، قال: فخرج علينا علي ومعه نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلح منها»، وهو حديث صحيح.

فتبرز الحاجة إلى مرحلة الصيانة، وهي المسؤولية الملقاة على عاتق الأوصياء عليهم السلام، وهذا لا يعني أن النبي صلى الله عليه وآله اكتفى بمرحلة تأسيس الرسالة ولم يهتم بمرحلة صيانتها، ولكن المرحلة الثانية تتطلب الاستمرار على طول مدة الرسالة لحفظها من التحريف، وهذا ما قام به الأئمة عليهم السلام.

من هنا نعرف أن الخطَّ العام لدور الأئمة عليهم السلام هو هذه المسؤولية التي تكمل مرحلة التأسيس، ومن هنا، أيضاً، كان التعبير القرآني عن مبدأ وصاية الأئمة عليهم السلام بـ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: ٣)، فالمرحلة الأولى لو بقيت من دون الثانية لكان الدين معرضاً للخطر ولا يكتمل بناؤه، وإنما يكتمل هذا الصرح عندما تكتمل المرحلتان وتتمَّان، وتحدّد المسؤوليتان، وتشخص مهمَّات الذين لابدَّ لهم من القيام بهما.

وللصِّيانة جانبان: صيانة للشَّريعة، وصيانة للأمَّة، بوصفها واقعاً بشرياً مجسَّداً في الخارج.

أمَّا صيانة الرسالة والشريعة: فتعني حفظ الشريعة من التحريف في المفاهيم والقيم، ومن طمس المعالم، وبالتالي

حفظها كتعاليم وأحكام وعقائد ومفاهيم وأخلاق وقيم.

وأمَّا صيانة الأمَّة: فتعني أنَّ الرِّسالة لا تُطْلَب لذاتها فقط، بوصفها مفاهيم متكاملة ناضجة ومبرهنة وسليمة، بل الرسالة الكاملة السليمة المنسجمة مع الفطرة البشرية لابد لها من أن تتجسد في الخارج، في واقع الحياة والاجتماع، وألَّا تبقى بين الدفتين فقط، أي أن تكون رسالة حيّة يؤمن بها مجتمعٌ ما وأمّةٌ ما، ويجسدان تعاليمها.

وعليه، فحفظ الرِّسالة مجرَّدةً لا يكفي وحده، بل لابدَّ من أن يكون للصِّيانة جانبها الآخر، وهو حفظ الأمة نفسها، وهذا ما قام به سيد الشهداء عليه السلام في حركته التصحيحية لمسار الأمة. فالخطر الذي كان يعايشه الإمام الحسين عليه السلام كان خطراً يهدِّد الرسالة المجسّدة في الأمة الحيّة، فقد بدأ الطغاة بتفتيت الأمة الرسالية وإذلالها، وأخذ الحيويّة الرسالية منها ومسخها، لتتحول إلى أمة ذليلة طائعة، لا تفكر إلا في لقمة العيش، تخاف من كل سطوة، وتبايع الحاكم أيّاً يكن، فاسقاً أم فاجراً، أما الرسالة بوصفها مفاهيم فأمرها على حاله، إذ الصحابة لا يزالون أحياء والأحاديث لا تزال موجودة.

وإذا كان هذا هو دور الأئمة عليهم السلام بوصفهم أوصياء؛ وهو دور مهمٌّ وحسّاس، فلابدّ لمن يختارهم سبحانه لهذا الدور، من منزلة وموقع متميّزين، ليتمكّنوا من القيام بهذا الدور بين الأمَّة، ومن أهم الأسس في تحقيق هذا الهدف، أن يكون هناك تعلُّق قلبي وحب ومودة خاصة من قبل الناس لهم لا يشوبها أي شك؛ لأنه مبدأ ثابت في أصل الشريعة، بوصفه أصلاً من أصول الرسالة.

ولذلك وجدنا النبي صلى الله عليه وآله قد اهتم اهتماماً بالغاً بتكريس فكرة محبة أهل البيت ومودتهم في نفوس الأمة وترسيخها؛ لعلمه صلى الله عليه وآله أنه بهذا سوف يتمكّن هؤلاء من القيام بالدور الموكل إليهم، فتأكيد النبي صلى الله عليه وآله على محبَّة أهل البيت عليهم السلام بداية عملية منه صلى الله عليه وآله للإعداد لدور الوصاية لهؤلاء، فمسألة محبتهم ومودتهم -بالإضافة إلى أنها في نفسها حبّ لله تعالى، وحب الله تعالى في نفسه أمرٌ كمالي- إعداد للأئمة للقيام بأدوارهم.

ولهذا كثرت الآيات والرِّوايات التي تشير إلى أهل البيت عليهم السلام وإلى محبَّتهم.. هذا المبدأ المودّة الذي أكد عليه القرآن والنبي صلى الله عليه وآله، ولم يدع فرصة ومناسبة إلّا استغلها في سبيل ترسيخه.

فقد روى محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى: ص١٢٩) بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «مَن أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله».

وروى الخوارزمي في (مقتل الحسين: ج١/ص١٤٥) بإسناده عن عبد الله، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بي أُنذرتم، ثم بعلي بن أبي طالب اهتديتم، وقرأ: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وبالحسن أُعطيتم الإحسان، وبالحسين تسعدون وبه تشقون. ألا وإن الحسين باب من أبواب الجنة، مَن عانده حرّم الله عليه رائحة الجنة».. وغيرها كثير.

القرآن الناطق والقرآن الصامت

يعتقد أتباع أهل البيت عليهم السلام بأن الله سبحانه هو مشرّع الأحكام لبني آدم ليسيروا عليها، وأن النبي محمداً صلى الله عليه وآله هو المبلّغ للشريعة، ما زال يقوم بالتبليغ حتى قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ (المائدة: ٣)، وأنه معصومٌ من الخطأ في جميع الأمور الدينية والدنيوية بما أيده الله تعالى، وذلك في قوله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ (النجم: ٣).

وأنَّ الإمامَ علياً وأبناءه عليهم السلام هم الأئمة الحافظون للشريعة، يدفعون عن الدين الأباطيل والاختلافات التي يمكن أن تطرأ عليه، بما خصهم الله تعالى من العلوم الجلية التي ورثوها عن النبي صلى الله عليه وآله، فقد قال صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» (عيون أخبار الرضا: ج١/ ص٢١٠).

وهذه المنحة الإلهية (أي الإمامة) هي ضرورة شرعية لابد منها لحفظ الدين والقرآن؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، فوظيفة الإمامة تتمم وظيفة النبوة.

ولقد صرح النبي صلى الله عليه وآله في عدة مناسبات في حياته بلزوم التمسك بالثقلين: الثقل الأكبر وهو القرآن، والثقل الأصغر وهو أهل البيت عليهم السلام.

وقد بيّن الإمام علي عليه السلام للخوارج عند رفع المصاحف في صفين أنّ القرآن كتاب الله الصامت، وانه هو كتاب الله الناطق، أي أن القرآن بحد ذاته لا ينطق إلا إذا وُجد إمامٌ يبين تأويله الصحيح وتفسيره الحق، لا سيما وأن القرآنَ زاخرٌ بالآيات المتشابهات التي يلجأ المنافقون والمغرضون عن طريقها إلى تأويل القرآن حسب أهوائهم ومصالحهم، مما هو باطل وغير صحيح.

ومنذ أن توفي النبيُّ صلى الله عليه وآله وقع الناسُ في خبطٍ وشماس وتلون واعتراض، واختلط الأمر عليهم، وأصبح إدراك الحق بدون إمام حافظ للشريعة أمراً مستحيلاً. عند ذلك لم يجد الناسُ مصباحاً ينير لهم الطريق ويعرّفهم على حقائق الشريعة والقرآن غير الإمام علي عليه السلام، ربيب الرسول صلى الله عليه وآله وأخيه ووزيره ووصيه من بعده.

ويرى شيعة أهل البيت عليهم السلام أن (الإمامة) التي هي منصب إلهي منصوصٌ عليه كالنبوة، أنها آلت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله إلى الإمام علي عليه السلام ثم إلى ابنه الإمام الحسن عليه السلام، ثم إلى ابنه الثاني الإمام الحسين عليه السلام، ثم إلى الأئمة التسعة من نسل الإمام الحسين عليهم السلام.. آخرهم المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

كما يرون أن (العصمة) التي هي شرط للنبوة، شرط للإمامة أيضاً؛ لأنه مَن يوكل إليه حفظ الشريعة يلزم أن يكون منزهاً من الرجس ليستطيع القيام بهذا الحفظ.

إعداد/عباس محسن

(انظر: تصنيف نهج البلاغة: ص٣٣٥)

تحلى بخلق الإمام السجاد عليه السلام والتحق به

(الشّهيدُ السّعيدُ عقيل جابر سلمان علوان الخفاجي)

وُلد الشهيد السعيد عقيل وسط أسرة متواضعة معروفة بالطيب والكرم والشجاعة، أفنى عمره في مساعدة الفقراء والمحتاجين.

لم يكمل الشهيد دراسته بسبب ظروف المعيشة الصعبة، كان يقضي حوائج الناس بالكتمان، حتى عائلته والمقربون لم يعلموا بذلك إلا بعد وفاته، حيث افتقده الناس وبدؤوا يتوافدون على بيته، فأحدهم قال: كان أبو علي يساعدني في الإيجار، وآخر قال: كان يساعدني في معيشة عائلتي.

موقف رائع آخر من مسيرته الحافلة بالعطاء وهو مبادرته لمساعدة النازحين وإسعافهم من الموصل وغيرها من المدن المغتصبة من قبل عصابات داعش الإرهابية.

كان الشهيد رحمه الله باراً بأهله وأرحامه وأقاربه، إذ يرعى والدته رعاية خاصة؛ لأنها معاقة وكان بعد أن ينتهي من رعايتها يسجد لله ويقول: «الشكر له على ما أنعم عليّ بهذه النعمة الفضيلة»، وكانت والدته رحمها الله تدعو له بالجنة.

كان الشهيد عقيل يستضيف طلاب العلم في داره أيام النظام الصدامي البائد ويقيمون حلقات الدرس بداره المتواضع، غير مبالٍ من متابعة رجال الأمن اياه، عُرِفَ بالتزامه الديني الكبير، إذ إنه يؤذّن تطوعاً في جامع الرجاء في منطقته، ويقوم بخدمته وتنظيفه وترتيبه وإدارته في سبيل الله، وكان قلبه معلقاً ببيوت الله عزّ وجلّ وخصوصاً في شهر رمضان المبارك، إذ كان يحيي الليل كله بالجامع وبالتحديد ليالي القدر، وكان من أوائل الحاضرين لصلاة الجماعة.

كان الشهيد من خدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام في أيام زيارة عاشوراء والأربعينية، وكان من أوائل الملبين نداء المرجعية الدينية العليا عندما أصدرت فتوى (الدفاع الكفائي)، ولم يكتفِ بالتطوع فقط بل أخذ على عاتقه تشجيع الشباب المؤمن على التطوع للجهاد.

ومن المفارقات المؤلمة في حياة عائلة الشهيد رحمه الله وفاة ابنه أحمد في الوقت واليوم والشهر نفسه بعد مرور سنتين على استشهاده.

يذكر بأن الشهيد ترك خلفه ابناً وبنتاً على ذات الخلق الرفيع والالتزام الديني العالي والطاعة التامة لله سبحانه وتعالى، لقد كانت الشهادة استحقاقاً طبيعياً لمسيرته الإيمانية الحافلة بالعطاء وعمل الخير.

التقوى والورع والمتقون وصفاتهم

التقوى: مصدر وقى يقي وقياً، فبدل واو المصدر تاءً وياؤه واواً، ومعناه: الحفظ والحراسة والمراد هنا: حفظ النفس عن مخالفة الله تعالى بفعل ما أوجبه وترك ما حرمه، وبمعناه الوقوي والاتقاء والتوقي.

ثم إنه لا إشكال في أن مواظبة الإنسان على فعل الواجب وترك الحرام توجب حصول مَلَكَة في النفس يسهل عليه الأفعال والتروك وإن كانت مخالفة لميله وهواه.

والتقوى كلمة تطلق على كل واحد من الأمرين، أي: المَلَكَة الحاصلة في النفس الباعثة على الوظائف الخارجية، وعلى نفس الأعمال والتروك.

ويبحث في علم الأخلاق تارةً عن نفس الملكة: لأنها من مسائل العلم، وأخرى عن الأفعال والتروك؛ لأنها تكون من أسباب حصولها، كما أنها تكون من آثارها ومسبباتها، لما عرفتَ من أن بين الأفعال الخارجية والصفات والملكات تأثيرات متقابلة، وإن كان حق السبق للأعمال في الملكات الاكتسابية، وللملكات في الموهوبية.

فالبحث في المقام عن الأفعال؛ لأنها تورث في النفس حصول الملكة.

وأما الورع: فقد يطلق على التقوى، وقد يطلق على خصوص ترك المحرمات، وقد يطلق على ترك الشبهات أيضاً، حتى فيما لو قام الدليل على الجواز من خبرٍ أو أصل مع احتمال عدمه في الواقع.

فهو -حينئذ- مرتبة فوق التقوى، ويشهد على إرادة الملكة من التقوى في عدة من الآيات والنصوص، كثرة ذكر المتقين بصيغة الفاعل الظاهرة في إرادة الصفة دون الفعل، وعدّ العمل بالوظائف الدينية من علامات المتقين، ووقوع التصريح في بعض النصوص بأن التقوى في القلب وما أشبه ذلك، كما أن القرائن قد تشهد على كون المراد بالتقوى في بعض النصوص: هو نفس الأعمال الخارجية كما ورد في تفسير التقوى عن الإمام الصادق عليه السلام: «أن لا يفقدك الله حيث أمرك، ولا يراك حيث نهاك» (عدة الداعي: ٢٨٤).

ثم إن الآيات الشريفة القرآنية ونصوص أهل البيت عليهم السلام في المقام كثيرة جداً، سيقت لبيان نفس التقوى وما يترتب عليها من الآثار الدنيوية والمثوبة الأخروية، وبيان حال المتقين ومدحهم وذكر مراتبهم عند الله وصفاتهم وعلائمهم، فقد ورد في الكتاب الكريم: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧).

آية الله المشكيني

(انظر: دروس في الأخلاق)

الحكمة من عدم ذكر أسماء أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

إن الملاحظ من الروايات الشريفة الخاصة بأسماء أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أنهم مجهولون لا يعرفهم أحد قبل الظهور.

فلا مجال لتسقيط الروايات على أناس وأسماء أشخاص معروفين قبل الظهور في أي زمان كان، ويعتبر حالة من حالات التوقيت المنهي عنها.

فعن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إذا كان عند خروج القائم ينادي منادٍ من السماء: أيها الناس قطع عنكم مدة الجبارين وولي الأمر خير أمّة محمّد فالحقوا بمكّة، فيخرج النجباء من مصر، والأبدال من الشام، وعصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأن قلوبهم زبر الحديد» (البحار: ج٥٢/ص٣٠٤).

فلم يذكر النبي صلى الله عليه وآله أسماء بل ذكر أوصافاً فقط.

وروى المدائني قال: (خطب الإمام علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفاً من الملاحم، قال: «فيا ابن خيرة الإماء، متى تنتظر أبشر بنصر قريب من رب رحيم، ألا فويل للمتكبرين، عند حصاد الحاصدين، وقتل الفاسقين، عصاة ذي العرش العظيم، فبأبي وأمي من عِدّة قليلة! أسماؤهم في الأرض مجهولة، قد دان حينئذٍ ظهورهم، ولو شئت لأخبرتكم بما يأتي ويكون من حوادث دهركم ونوائب زمانكم، وبلايا أيامكم، وغمرات ساعاتكم») (انظر: كتاب صفين للمدائني).

فلم يخبر عنهم أمير المؤمنين عليه السلام، وتلك الحكمة تعتبر من أسرار الظهور وخاصة بالله سبحانه وتعالى.

وأما ما جاء ببعض الروايات عن إشارة لأصحابه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) كاليماني أو غيره، فهذا جوابه كما قلنا الإشارة له؛ أي تلميح بلا تصريح.

فقد سئل الشيخ ابن أبي زينب محمد بن ابراهيم النعماني رحمه الله، فأجاب: (وأما اليماني من هو؟ فعلمه إلى الله، إنما علامته معيته مع الرايات الأربعة الأخر) (كتاب الغيبة للنعماني: باب ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام/ص٢٠).

أي أن رايته مع الرايات الأخر التي تظهر في الزمن نفسه وزمن ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، فلا نقول إلا بما قاله الله تبارك تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ (يونس: ٢٠).

الشيخ أحمد الشويلي

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
الكتابُ الثاني من سلسلة (رؤى نقدية معاصرة)، وهو بعنوان:

نصر حامد أبو زيد
(دراسة النظريات ونقدها)

تأليف: مجموعة من المؤلفين.

وعلى الرغم من اعتبار (أبو زيد) من المؤلفين المكثرين في المشاريع الفكرية المعاصرة، فقد اقتصر الكتاب في فصله الأول -من خلال المنهجية التأسيسية- على مسار تبلور المشروع الفكري لأبي زيد، بطرح خلفياته ومبانيه وآرائه ونظرياته.

وفي الفصل الثاني تطرق الكتاب إلى بيان شتى القضايا التي طرحها في آرائه ونظرياته، وذلك في إطار مقالات تقوَّم البحث فيها على دراسات تحليلية ذات طابع نقدي بغية اتضاح آفاق هذا المشروع ومدى نجاحه وإخفاقه في رحاب أسس الثقافة الإسلامية والأحكام الشرعية.

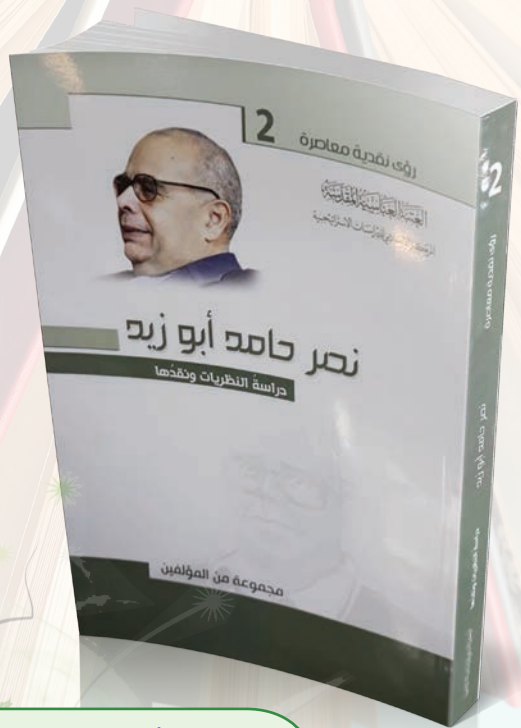

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.